

Published:
June 29, 2025

Dr. Muhammad Tahir-Ul-Qadri and his Efforts in Spreading the Arabic Language and Its Literature

الدكتور محمد طاهر القادري وجهوده في نشر اللغة العربية وآدابها

Hafiza Farwa Iftikhar

Lecturer Arabic, Lahore College for Women University

Email: hafiza.farwa@lcwu.edu.pk

Dr. Faiz Ullah Baghdadi

Minhaj University Lahore

Abstract:

Dr. Muhammad Tahir-ul-Qadri is one of the prominent scholars of the present era who has rendered all-round services for the promotion of the Arabic language and literature. His scientific and intellectual efforts have become an effective means of promoting the Arabic language not only in the subcontinent but also globally. Dr. Qadri has authored several books in Arabic, which is evidence of his extraordinary mastery of the Arabic language. Moreover, his speeches and lectures in Arabic are a beautiful blend of scholarly dignity and literary elegance, through which he not only promoted the practical use of the Arabic language but also adapted it to contemporary requirements. His Arabic poetry is also a fine example of eloquence and rhetoric, in which intellectual depth and literary beauty are prominently reflected. At the institutional level, the establishment of the Department of Arabic at Minhaj University, Lahore is a manifestation of Dr. Qadri's academic vision, where regular education in Arabic language and literature is being imparted from B.S.(Hons) to PhD. Similarly, the teaching of Arabic language and literature under Nizam al-Madaris Pakistan has been organized and developed on modern lines, through which high skills of research, comprehension of texts and expression are being developed in the students. Dr. Muhammad Tahir-ul-Qadri's services in the promotion of Arabic language and literature constitute a comprehensive and enduring scholarly tradition, which serves as a beacon of light for future generations.

Keywords: Dr. Tahir ul Qadri, Arabic language, Promotion, Books, Poetry, Lectures

Published:
June 29, 2025

الدكتور محمد طاهر القادري يعد من كبار أعلام الفكر والأكاديمية والدينية في عصرنا الحاضر، وقد عرف في الشرق والغرب بإنجازاته الأدبية والفكرية والدعوية في نشر السلام والإسلام والوثام داخل المجتمع العالمي. وقد احتل مكانة رفيعة في باكستان والهند، غير أن جهوده تقدر على المستوى الدولي أيضا. يمتلك قدرات واسعة ومهارات متعددة في مجالات الأدب الديني والدعوة والتبليغ، وهو في الوقت نفسه مفسر، ومحدث، وفقه، وكاتب، وخطيب، وداعية. وقد جمع الدكتور القادري بين العلوم القديمة والحديثة، مؤمناً بضرورة الاستفادة من التراث الديني الأصيل عبر وسائل العصر الحديثة مثل شبكة المعلومات، وفيسبوك، ويوتيوب، والتسجيلات المرئية والمسموعة وغيرها. ولم تقتصر جهوده على الأنشطة الدعوية فحسب، بل قدّم الإسلام وتعاليمه باعتباره منهج حياة شامل ومتكامل. في هذه الورقة البحثية أسلط الضوء على إسهامات الدكتور محمد طاهر القادري في نشر اللغة العربية في العالمين الإسلامي وغير الإسلامي. وكما هو معلوم، تعد اللغة العربية أساس دين الإسلام، وركيزة الحضارة الإسلامية، وروح العلوم الشرعية القديمة والحديثة، بما في ذلك علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي، والفقه وأصوله، والأفكار الإسلامية الأصيل التي لا يمكن الوصول إليها إلا عبر العربية. لذلك لا يستطيع العالم الإسلامي أن يغفل عن تعلمها وإتقانها لخدمة كتاب الله وسنة نبيه. ويعتبر الدكتور محمد طاهر القادري من أبرز الشخصيات الدينية في عصرنا، إذ لم يقتصر اهتمامه باللغة العربية على فهم النصوص فحسب، بل جعلها محورا رئيسيا في حياته العلمية والدعوية، وكس جهوده لتدريسها ونشرها بوصفها أداة أساسية للفكر الإسلامي. ومن خلال كتاباته وخطبه وبحوثه، يظهر إتقانه لعلوم العربية مثل: علم الصرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، والشعر والنثر. وتمتاز مؤلفاته وخطبه بالبلاغة والرّصانة والمتانة، وهو أمر نادر بين العلماء المعاصرين غير العرب.

حياة الدكتور طاهر القادري وأبرز محطاتها

ولد المفكر الإسلامي الكبير الأستاذ الدكتور محمد طاهر القادري في مدينة جهانغ بباكستان عام 1951م. وإلى جانب العلوم الحديثة المعاصرة تعلم أيضا العلوم الإسلامية الأساسية. اجتاز امتحانات الماجستير والقانون بأعلى مراتب الشرف من جامعة بنجاب في لاهور،¹

وحصل على شهادة الدكتوراه في موضوع: Punishment in Islam, Their Classification and Philosophy (العقوبات في الإسلام، أقسامها وفلسفتها).²

¹ رفيق، محمد، (1998م)، نابغة العصر، لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص17

² رانا، محمد فاروق، (فبراير: 2018)، دراسة موجزة لجهود شيخ الإسلام الشاملة، مجلة منهاج القرآن الشهرية، لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 58

Published:
June 29, 2025

وقد بايع شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري في الطريقة القادرية على يد الصوفي الكبير طاهر علاء الدين القادري الكيلاني، وهو كان عربي الأصل بحيث أنه ولد في العراق وترعرع في آل شيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى.³

والدكتور القادري سلك منازل السالكين وتعلّم أسرار التصوف ومعارف التزكية والإحسان تحت إشرافه ورعايته. وتلقى العلوم الإسلامية المتدولة ومنها: علوم التفسير، والحديث، والفقه، والتصوف والمعرفة، واللغة والأدب، والنحو والبلاغة، إلى جانب العديد من العلوم والفنون الإسلامية الأخرى. ومن أكثر أساتذته الأجلاء ينتمون إلى البلاد العربية وقد تعلم على أيديهم وبهر الدكتور القادري في العلوم العربية وكذلك أسماء أساتذته كما يلي:

1. القارى الأستاذ ضياء الدين احمد القادري المدني⁴
2. محدث الحرم الامام علوى بن عباس المالكي المكي
3. السيد عبد المعبود الجيلاني
4. الشيخ السيد محمد الفاتح بن محمد المكي الكتاني
5. شيخ حسين بن أحمد عسيران

كما نقل الروايات والأسانيد عن كبار العلماء والمشايخ الذين يُعدّون مرجعا موثوقا في العلوم الإسلامية في القرن الماضي، وهم مرتبطون بالنبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بأسانيد صحيحة ثابتة. وقد ذكر أكثر من خمسمائة من أسانيد العلمية في كتابيه:

1. الجواهر الباهرة في الأسانيد الطاهرة
2. السبل الوهبية في الأسانيد الذهبية⁵

قد درّس الدكتور محمد طاهر القادري مقررات الماجستير في القانون بصفته أستاذا للقانون في كلية الحقوق بجامعة البنجاب. وقد ألقى محاضرات في باكستان، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والمملكة المتحدة، والدول الإسكندنافية، وأوروبا، وأفريقيا، وأستراليا، وآسيا، ولا سيما في الشرق الأوسط.⁶

كما قدّم آلاف المحاضرات حول الجوانب الدينية والسياسية والروحية والأخلاقية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية. وقد سجل أكثر من سبعة آلاف محاضرة في مئات الموضوعات المتنوعة، بعضها جاء في صورة سلسلة تضم أكثر من مائة خطاب. أما مؤلفاته فتبلغ نحو ألف كتاب، نُشر منها أكثر من ستمائة وخمسين كتابا باللغات

³ رفیق، محمد، (1998م)، نابغة العصر، لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 21

⁴ بت، سلمان (2011م)، طاهر بے قائد انقلاب تک (من طاهر إلى قائد الثورة)، لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 57

⁵ البغدادي، فيض الله (فبراير: 2022)، إنقان شيخ الإسلام في اللغة العربية، مجلة منهاج القرآن الشهرية، لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 40

⁶ تحريم رفعت، (فبراير: 2024)، رحلات شيخ الإسلام لنشر العلم والأمن، ماہنامہ دختران اسلام (المجلة الشهرية لبنات الإسلام) لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 12

Published:
June 29, 2025

الأردنية والإنجليزية والعربية حتى عام 2024، بينما لا تزال مسودات الكتب الأخرى، التي تتناول موضوعات متعددة، في مراحل مختلفة من النشر والطباعة. وقد تُرجمت العديد من كتبه إلى لغات محلية وعالمية مختلفة. وأبرز ما يميز شخصية شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري أنه لم يكتفِ بطرح الفكر والنظرية فحسب، بل سعى إلى تجسيدهما عمليا على أرض الواقع، حيث قَدّم للعالم منظومة متكاملة من التعليم والتربية العلمية والفكرية والأخلاقية والروحية، في صورة حركة منظمة هي

حركة منهاج القرآن

تنشط اليوم حركة منهاج القرآن التي أسسها شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري في أكثر من تسعين دولة لنشر رسالة الإسلام العالمية القائمة على السلام والأمن. ويعرف القادري دوليا بصفته سفيرا للسلام، وقد نالت إسهاماته العلمية والفكرية وخدماته الاجتماعية والإنسانية اعترافا دوليا بارزا⁷.

وفي باكستان، أطلق أكبر مشروع تعليمي غير حكومي لإزالة الجهل ونشر الوعي، نتج عنه تأسيس جامعة منهاج لاهور وأكثر من ستمائة مدرسة وكلية في أنحاء البلاد⁸.

كما شارك في مؤتمرات وندوات عالمية مرموقة مثل جامعة جورج تاون (Georgetown University)، المعهد الأمريكي للسلام (United Institute of Peace)، المنتدى الاقتصادي العالمي (World Economic Forum)، مؤسسة بروكينغز، وفعالية السلام والوحدة العالمية في المملكة المتحدة، حيث قدم محاضرات رصينة أمام نخبة من الأكاديميين وصنّاع القرار⁹.

متد نشاطه من الشرق إلى الغرب فقد ألقى خطابا في برلمان ولاية نيو ساوث ويلز بأستراليا (Parliament of New South Wales in Australia)¹⁰ وهو عضو في المؤسسة الملكية آل البيت للفكر الإسلامي بالأردن. كما ساهم في اجتماعات دولية بتركيا ضمن المجلس الاستشاري لمشروع التعاون الإسلامي من أجل مستقبل سلمي لأفغانستان ("Peaceful Future of Afghanistan" in Istanbul, Turkey)، مقدّما لولا عملية لتحقيق الأمن والاستقرار هناك¹¹.

⁷ بتيالوي، سبط جمال، (2016م)، كاروان انقلاب، لاهور، حسنين تريدرز، ص 62

⁸ جنجوعه، محمد حسن، (فبراير 2019)، بصيرة علمية لشيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري، مجلة منهاج القرآن الشهرية، لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 71

⁹ شاهد مرسلين، ايم ايس باكستاني، (مارس 2011)، أشغال شيخ الإسلام لمكافحة الإرهاب والتطرف على المستوى العالمي، مجلة منهاج القرآن الشهرية، لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 88

¹⁰ تقرير، (فبراير 2012)، مشاركة في مؤتمر استنبول وكلمته، مجلة منهاج القرآن الشهرية، لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 10

¹¹ تقرير، (فبراير 2012)، مشاركة في مؤتمر استنبول وكلمته، مجلة منهاج القرآن الشهرية، لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 10

Published:
June 29, 2025

عمران خان (رئيس الوزراء الأسبق لباكستان)

”يعد الدكتور محمد طاهر القادري شخصية باكستانية مثقفة ووطنية، عُرف برحمته ونضاله من أجل جعل باكستان دولة قائمة على الكرامة والقيم الديمقراطية، مقدّما تضحيات كبيرة في حياته وماله. كرس جهوده لتحقيق السلام والأخوة واحترام الإنسانية، ونالت خدماته الأكاديمية والاجتماعية والدينية والسياسية تقديرا واسعا. وقد وصفه عمران خان بأنه رمز للنضال من أجل باكستان مزدهرة، وهنأه في عيد ميلاده السابع والستين متمنياً له الصحة والعافية.“¹²

آصف زرداري (الرئيس لجمهورية باكستان الإسلامية)

”تعد شخصية الدكتور طاهر القادري نعمة عظيمة للعالم الإسلامي بأسره، ولا سيما شبه القارة الهندية. وكانت أبحاثه في سبيل دحر الإرهاب ضرورة ملحة في ذلك الوقت. ونحن نكن للدكتور طاهر القادري كل التقدير والاحترام لخدماته الأكاديمية والدينية والخيرية والسياسية. كما التقت رئيسة حزب الشعب الباكستاني، بنظير شهيد، بالدكتور طاهر القادري في مركز منهاج القرآن الإسلامي في 5 أغسطس 2003م. وقد أعجبت بأهداف ومقاصد حركته، وهي نشر الإسلام وتعزيز المعرفة والسلام، فقبلت العضوية مدى الحياة في منهاج القرآن.“¹³

سراج الحق (الرئيس السابق للجمعية الإسلامية)

”الأستاذ الدكتور محمد طاهر القادري شخصية إسلامية مرموقة وذات صيت عالمي، يسعى جاهدا لتحقيق وحدة الأمة الإسلامية، والسلام، والتسامح بين الأديان، والمعتقدات، ورفاهية البشرية. وقد أنعم الله عليك بنعم عظيمة ومنها: فصاحة اللسان، وقوة الكتابة، وقوة الذاكرة، وقوة العقل.“¹⁴

أشاد القادة بخدمات الدكتور طاهر القادري العلمية والدينية والإصلاحية، وقدموا له خالص التحية والتقدير. وقد اعتبروا جهوده الأكاديمية وتعليمه ودوره في توجيه الأمة فكريا جديرة بالاحترام، وأكدوا أن خدماته ستظل مشعلا يضيء الطريق للأجيال القادمة.

1. الكتابة في اللغة العربية

شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري عالم دين وباحث ومؤلف بارز، له العديد من المؤلفات العلمية والبحثية باللغة العربية. وتغطي مؤلفاته العربية مواضيع هامة كالقرآن الكريم، والحديث النبوي، والفقه، وأصول الدين، والتصوف. تتميز كتابات الدكتور طاهر القادري باللغة العربية بعمقها العلمي، وقوة حججها، وبلاغة أسلوبها. وقد قدّم العلوم الإسلامية القديمة بما يتوافق مع المتطلبات الأكاديمية الحديثة. وتحظى كتبه بتقدير كبير في جامعات العالم العربي وغير العربي. إن إتقانه للغة العربية دليل على مكانته كعالم عالمي. وتقدم كتاباته حولا للمشاكل الفكرية

¹² ساجد دار، (1999م)، أسئلة لمنهاج القرآن، لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 596

¹³ ساجد دار، (1999م)، أسئلة لمنهاج القرآن، لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 597

¹⁴ ساجد دار، (1999م)، أسئلة لمنهاج القرآن، لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 597

Published:

June 29, 2025

والدينية التي تواجه الأمة الإسلامية. وقد نقل الدكتور طاهر القادري رسالة الإسلام إلى العالم باللغة العربية. أضفت إسهاماته العلمية بعداً جديداً إلى البحث الإسلامي. ولا شك أن مؤلفات شيخ الإسلام باللغة العربية تعد إضافة قيمة للأدب الإسلامي. ومن أهم كتبه العربية ما يلي:

1. الفتح الكبير في علوم التفسير
2. تفسير سورة الفاتحة
3. فلسفة الحروف المقطعة
4. نهج التربية الاجتماعية في القرآن الكريم
5. الموسوعة القادرية في العلوم الحديثية
6. الخطبة السديدة في أصول الحديث وفروع العقيدة
7. الاكتمال في نشأة علم الحديث وطبقات الرجال
8. شفاء العليل في قواعد التصحيح والتضعيف والجرح والتعديل
9. القول اللطيف في الحديث الضعيف
10. البيان الصريح في الحديث الصحيح
11. حسن النظر في أقسام الخبر
12. كشف الغطاء عن معرفة الأقسام للمصطفى
13. حكم السماع عن أهل البدع والأهواء
14. أحسن المورد في صلاة المولد
15. الأذكار الإلهية
16. الجريمة في الفقه الإسلامي
17. فلسفة الاجتهاد والعالم المعاصر
18. التصور التشريعي للحكم الإسلامي
19. الاقتصاد الأربوي والنظام المصرفي الإسلامي
20. قواعد الاقتصاد في الإسلام
21. فلسفة الحياة في الإسلام
22. تكوين الشخص الإنساني في سورة السبع المثاني
23. الإرهاب وفتنة الخوارج
24. الأنوار النبوية في الأسانيد الحنفية (مع أحاديث الإمام الأعظم)
25. تكميل الصحيفة بأسانيد الحديث في الإمام أبي حنيفة¹⁵

وهذه الكتب مكتوبة في اللغة العربية الفصحى وقد استخدم الدكتور محمد طاهر القادري التعبيرات العربية والأساليب العربية القديمة أثناء في كتابة اللغة العربية، والجدير بالذكر أن كتبه خالية من التعقيدات اللفظية والتعقيدات المعنوية، وفي الحقيقة الدكتور محمد طاهر القادري يكتب في اللغة العربية مثل أديب عربي آخر في العالم العربي.

¹⁵ <https://www.minhajbooks.com/urdu/Arabic/>

Published:
June 29, 2025

2. المحاضرات والخطب في اللغة العربية

يعد الدكتور محمد طاهر القادري خطيباً بارعاً في اللغة العربية، تميّزت خطاباته بالفصاحة والبلاغة حتى نالت إعجاب كبار الخطباء العرب. وتمتّز محاضراته بعمق علمي وأدبي وفكري، وقد دعي لإلقاء محاضرات بالعربية في جامعات مرموقة ومنظمات دولية حول العالم. وتقوم خطاباته على حجج من القرآن والحديث، مدعومة بالمنطق، وتقدّم حلولاً شاملة للمشكلات المعاصرة، مما يجعلها تخاطب العقل والقلب معاً. لقد نجح القادري في إيصال رسالة الإسلام إلى العالم بالعربية، وأصبحت خطاباته ذات مكانة خاصة في الأوساط الأكاديمية، مما يرسّخ مكانته كأحد أبرز الدعاة في عصرنا.

لقد ألقى الدكتور محمد طاهر القادري المحاضرة في جامعة الأزهر، مصر عام 2012م بعنوان "المذهب المختار في حكم الحديث الضعيف" وكما في كلمة ألقاها أمام جمهور غفير ضمّ في معظمه علماء كبار ومعلمين ورؤساء الكليات والأقسام، من بينهم نائب رئيس جامعة الأزهر الشريف، وهذا الخطاب قد استمر لأربع ساعات.¹⁶ وفي نهاية هذه المحاضرة قدر العلماء بعمق علم الدكتور محمد طاهر القادري وسعة فكرة حول علم الحديث وأصوله، وبعضهم قال الدكتور طه جيشي أستاذ الدراسات الدينية والفلسفة بجامعة الأزهر مادحاً: "أنا سعيد جداً لأنني أجلس اليوم أمام عالم حديث عظيم، ولا شك أن خطابكم كان مزيجاً بديعاً من أروع ما في العلوم المختلفة. وأشاد بقدرة شيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري على الجمع البارع بين التفسير والحديث والفقه والعقيدة. وفي ختام حديثه، شبّه مكانة القادري قائلاً: إن جامعة الأزهر أمّ للعلم، وكما تغمر الأم فرحة لقاء طفلها الضائع، كذلك تبدو أمّ العلم اليوم وكأنها تحتفي بلقاء طفلها الضائع، وهذا الطفل هو شيخ الإسلام."¹⁷

قال شيخ الحديث الدكتور يسري رشدي جبر، خطيب الجامع الأزهر بمصر في ثناء الدكتور القادري:

"كان حديث شيخ الإسلام بسيطاً وواضحاً ومفعماً بالمحبة، ولا يستطيع أن يشرح موضوعاً دقيقاً بهذه السهولة إلا شخص محب ومخلص. ولا شك أن المواضيع التي تناولها كانت ستبدو صعبة ومعقدة لو طُرحت بلا محبة. لقد أسرت قلوبنا بأسلوبك في التعبير."¹⁸

ألقى الدكتور محمد طاهر القادري محاضرة قيّمة بعنوان "مكانة الرسالة وحجية السنة" في مدينة البعوث بجامعة الأزهر، شارك فيها أساتذة وعلماء وطلاب أزهيون من مختلف البلدان العربية والإسلامية.

¹⁶ البغدادي، فيض الله (فبراير: 2022)، إتقان شيخ الإسلام في اللغة العربية، مجلة منهاج القرآن الشهرية، لاهور، منهاج القرآن بيلي كيشنز، ص 41
¹⁷ رانا، محمد فارووق، (فبراير: 2018)، جهود الدكتور محمد طاهر القادري للعالم العربي وتقدير به، مجلة بنات الإسلام الشهرية، لاهور، منهاج القرآن بيلي كيشنز، ص 37، 38
¹⁸ رانا، محمد فارووق، (فبراير: 2018)، جهود الدكتور محمد طاهر القادري للعالم العربي وتقدير به، مجلة بنات الإسلام الشهرية، لاهور، منهاج القرآن بيلي كيشنز، ص 38

Published:

June 29, 2025

وفي مجال الخطابة، يحرض القادري على تسلسل منطقي واستدلال قوي يحافظ على انتباه المستمعين، كما تتجلى في خطاباته المحاورات الأدبية والتراكيب البلاغية المحكمة، مما يمنح كلامه تأثيراً عميقاً وجاذبية خاصة. وهكذا، تكتمل الصورة في نقل الفقرات بأسلوب علمي وأدبي معاصر يعكس مكانته كخطيب وعالم بارز.

3. رحلاته الأدبية إلى الدول العربية

قام الدكتور محمد طاهر القادري برحلات عديدة إلى الدول العربية، جعل منها منصات للأنشطة العلمية والدعوية والفكرة. وقد زار دولاً مثل المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، ومصر، والأردن، والبحرين، والكويت، العراق، سوريا وغيرها.¹⁹

وخلال هذه الرحلات زار الأماكن المقدسة، وحضر الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والمؤتمرات الدولية، حيث ألقى خطابات ركزت على تعزيز العلوم الإسلامية، والوثام الفكري، والحوار الجاد حول التحديات المعاصرة التي تواجه الأمة الإسلامية. وفي الأوساط الأكاديمية العربية، يُعرف القادري كعالم مفكر، وباحث متميز، وخطيب بليغ، إذ لم تكن رحلاته مجرد أنشطة سفر، بل مثلت وسيلة فعالة لنشر الفكر الإسلامي والتواصل الأكاديمي على نطاق عالمي.

4. شاعريته باللغة العربية

لقد أنعم الله تعالى على الدكتور محمد طاهر القادري بموهبة إتقان الشعر العربي إلى جانب النثر، غير أنه منشغل على الدوام بتأليف وتجميع كتب النثر، فلا يجد وقتاً كافياً للشعر. ومع ذلك، قدّم بعض القصائد والأناشيد العربية التي لاقت قبولاً واسعاً لدى القراء العرب، ونُشرت في كتيبات صغيرة. ولا شك أن محبي الشعر العربي سيعجبون بجمال هذه القصائد لفظاً وروحاً، بما تحمله من تناغم وروعة بلاغية. ومن ذلك قصيدته الليلية، التي تتجلى فيها الفصاحة والروحانية، وتُعد مثالا على قدرته الشعرية المتميزة.

يا رب صل على النبي المصطفى
مادام وجهك باقيا ذا العلا
يا رب صل على النبي وآله
ما دامت الأفلاك تجري في السماء
يا رب صل على النبي وآله
ما كوكب في الجو قابل كوكبا
يا رب صل على النبي وآله
ما اهتزت الأشجار من ريح الصبا
يا رب صل على النبي وآله
ما أمست الزوار طيبة أبطحا

¹⁹ تحريم رفعت، (فبراير: 2024)، رحلات شيخ الإسلام لنشر العلم والأمن، ما بنامه دختران إسلام (المجلة الشهرية لبنات الإسلام) لاهور، منهاج القرآن ببلي كيشنز، ص 12

Published:
June 29, 2025

يا رب صل على النبي وآله
بقدر أيام الدهور ومرها
يا رب صل على النبي وآله
مقال ذو بيت لضيف مرحبا²⁰

يتمتع الدكتور محمد طاهر القادري بإتقان رفيع للغة العربية، حيث تتجلى فصاحته وبلاغته بمستوى يضاهي أهل اللغة الأصليين. فهو يجيد العربية الفصحى الكلاسيكية والمعاصرة، ويبرع في استخدام الأساليب الدقيقة والتعبيرات الأدبية العميقة، مما يضفي على خطابه ونثره جلالاً وتأثيراً مميزاً بارتباطه بأساليب القرآن والحديث.

5. إنشاء قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مناهج لاهور

يبرز قسم اللغة العربية في جامعة مناهج لاهور اهتمام الدكتور طاهر القادري العميق بهذه اللغة العربية وآدابها، إذ كان له دور أساسي في إعادة الاعتبار للعربية في شبه القارة الهندية، وجعلها أداة للبحث والتأليف العلمي عبر إنتاجه الغزير ودعمه للمشروعات الأكاديمية المكرسة لنشرها وتعليمها وفق منهجيات راسخة. وبتوجيهه تأسست برامج دراسية متتابعة التي تبدأ من البكالوريوس وتمتد إلى الماجستير في الفلسفة، والدكتوراه،²¹ وإلى جانب دورات متخصصة تهدف إلى تطوير قدرات الطلبة في اللغة العربية فهما كتابة ونطقاً والبحث، وتوازن بين دراسة التراث العربي والانفتاح على المناهج النقدية واللسانية الحديثة. كما جرى إلزام الطلبة بإنجاز بحوث ورسائل علمية بالعربية، تعزيزاً لمهارات التحقيق والكتابة الأكاديمية، وضمناً لتخريج باحثين يمتلكون أدوات التحليل والوعي النقدي والتمكّن الأسلوبية. وبذلك يشكل القسم دليلاً حياً على الجهود التي بذلها الدكتور طاهر القادري لترسيخ حضور العربية في المؤسسات العلمية، محلياً وعالمياً.

6. إقامة مجلس تعليمي ديني "نظام المدارس" لتدريس العلوم العربية والإسلامية

لقد بذل الدكتور محمد طاهر القادري جهوداً علمية وفكرية بارزة ومتعددة الأبعاد في نشر اللغة العربية وآدابها وتعزيز التعليم الديني. وفي هذا السياق أنشئ "نظام المدارس باكستان" تحت إشرافه العلمي، كهيئة تعليمية دينية معترف بها من قبل الحكومة، ليكون خطوة مهمة نحو الارتقاء بالتعليم الديني والعربي وفق قواعد علمية رصينة تتوافق مع متطلبات العصر.²²

²⁰ البغدادي، شفاقت على (فبراير: 2018)، جهود أدبية وتعليمية لشيخ الإسلام في اللغة العربية، مجلة مناهج القرآن الشهرية، لاهور، مناهج القرآن ببلي كيشنز، ص 76، 77

²¹ <https://mul.edu.pk/en/school/arabic-language-literature>

²² البغدادي، عين البغدادي (مارس 2021)، إنشاء نظام المدارس باكستان، مجلة مناهج القرآن الشهرية، لاهور، مناهج القرآن ببلي كيشنز، ص 37

Published:
June 29, 2025

وقد استطاع هذا المجلس في فترة وجيزة أن يضم آلاف المؤسسات التعليمية الدينية من جامعات ومدارس عبر نظام الانتساب، مما أسهم في إيجاد منظومة تعليمية متكاملة ومنظمة.

يشرف المجلس على مناهج دراسية متدرجة تشمل المراحل الثانوية العامة والخاصة، والشهادة العالية، والشهادة العالمية، إضافة إلى برامج تخصصية مثل التخصص في الحديث والفقه، حيث تُقدّم من خلالها برامج علمية متقدمة تُنمّي لدى الطلبة الملكات البحثية والقدرات العلمية المتخصصة. وتحتل اللغة العربية مكانة محورية في هذه المناهج، إذ تُدرّس وفق منهجية علمية متدرجة تشمل علوم الصرف والنحو والبلاغة وفهم النصوص، بما يمكّن الطلبة من اكتساب مهارة لغوية راسخة تؤهلهم لفهم المصادر الأصلية وممارسة البحث العلمي بكفاءة.

ويعد هذا النظام دليلاً واضحاً على الرؤية العلمية التي يتبناها الدكتور القادري، والتي تقوم على اعتبار اللغة العربية ركناً أساسياً في النهضة العلمية والدينية، ووسيلة فاعلة للتعبير الفكري والبحثي، بما يساهم في ربط الأجيال الجديدة بالتراث العلمي الإسلامي رباطاً واعياً ومتوازناً. كما أسهم تنظيم تدريس اللغة العربية وفق أسس تربوية حديثة في تنمية الدافعية العلمية لدى الطلبة وتعزيز اهتمامهم بالتحصيل المعرفي، الأمر الذي أثمر عن إعداد عدد كبير من العلماء والباحثين المؤهلين القادرين على الإسهام في مجالات العلم والدعوة بفاعلية واقتدار.

وخلاصة القول إن تأسيس نظام المدارس باكستان يمثل تجسيدا عمليا للرؤية العلمية الشاملة للدكتور محمد طاهر القادري في تطوير التعليم الديني، وترسيخ معايير العلمية، وتعزيز حضور اللغة العربية وآدابها، بما يشكل إضافة نوعية للمشهد العلمي والفكري في باكستان والعالم الإسلامي، ومن المتوقع أن تستمر آثاره الإيجابية في خدمة البحث العلمي والنهضة المعرفية في المستقبل.

النتائج

1. أدّى الدكتور محمد طاهر القادري دوراً شاملاً وفعالاً في تعزيز اللغة العربية وآدابها.
2. تميّزت مؤلفاته العربية بعمق علمي، ومعايير بحثية رفيعة، ومعالجة القضايا المعاصرة.
3. نجح في التوفيق بين الأسلوب العربي الكلاسيكي ومتطلبات العصر الحديث.
4. يظهر إتقانه للعربية بوضوح في كتاباته وأعماله العلمية.
5. أسهمت خطاباته ومحاضراته بالعربية في نشر اللغة العربية عملياً.
6. شكّلت أشعاره باللغة العربية نموذجاً للفصاحة والبلاغة وعمق الفكر.
7. يعد تأسيس قسم اللغة العربية في جامعة منهاج بلاهور دليلاً على دوره الإيجابي في إحياء اللغة العربية في باكستان.

1. أتاح هذا القسم تعليم العربية وآدابها في مستويات البكالوريوس، والماجستير في الفلسفة والدكتوراه.
2. إنشئت لجنة تعليمية دينية محكمة من قبل حكومة باكستان "نظام المدارس" في باكستان، جرى تنظيم تدريس اللغة العربية وآدابها وفق أسس منهجية ومعاصرة.
11. أسهمت خدماته في ترسيخ اللغة العربية كتراث علمي قوي وفاعل ومستدام.
12. ساعد ذلك الطلاب على تنمية قدراتهم البحثية، وتطوير الوعي النقدي، وفهم النصوص بعمق.

Published:

June 29, 2025

المصادر والمراجع

1. بت، سلمان(2011م)، طاهر سے قائد انقلاب تک(من طاهر إلى قائد الثورة)، لاهور، منہاج القرآن بئلي كيشنز
2. بتياليوي، سبب، جمال،(2016م)، كاروان انقلاب، لاهور، حسنين تريدرز
3. البغدادى، شفاقت علي (فبراير:2018)، جهود أدبية وتعليمية لشيخ الإسلام في اللغة العربية، مجلة منہاج القرآن الشهرية، لاهور، منہاج القرآن بئلي كيشنز
4. البغدادى، عين الحق (مارس 2021)، إنشاء نظام المدارس باكستان، مجلة منہاج القرآن الشهرية، لاهور، منہاج القرآن بئلي كيشنز
5. البغدادى، فيض الله (فبراير:2022)، إتقان شيخ الإسلام في اللغة العربية، مجلة منہاج القرآن الشهرية، لاهور، منہاج القرآن بئلي كيشنز
6. تحريم رفعت، (فبراير: 2024)، رحلات شيخ الإسلام لنشر العلم والأمن، ما بينامه دختران إسلام(المجلة الشهرية لبنات الإسلام) لاهور، منہاج القرآن بئلي كيشنز
7. تقرير، (فبراير 2012)، مشاركة في مؤتمر استنبول وكلمته، مجلة منہاج القرآن الشهرية، لاهور، منہاج القرآن بئلي كيشنز
8. جنجوعه، محمد حسن،(فبراير 2019)، بصيرة علمية لشيخ الإسلام الدكتور محمد طاهر القادري، مجلة منہاج القرآن الشهرية، لاهور، منہاج القرآن بئلي كيشنز
9. ساجد دار،(1999م)، أسئلة لمنہاج القرآن، لاهور، منہاج القرآن بئلي كيشنز
10. رانا، محمد فاروق،(فبراير:2018)، جهود الدكتور محمد طاهر القادري للعالم العربي وتقدير به، مجلة بنات الإسلام الشهرية، لاهور، منہاج القرآن بئلي كيشنز
11. رفيق، محمد، (1998م)، نابغة العصر، لاهور، منہاج القرآن بئلي كيشنز
12. شاهد مرسلين، ايم ايس باكستاني،(مارس 2021)، أشغال شيخ الإسلام لمكافحة الإرهاب والتطرف على المستوى العالمي، مجلة منہاج القرآن الشهرية، لاهور، منہاج القرآن بئلي كيشنز

13. <https://mul.edu.pk/en/school/arabic-language-literature>

14. <https://www.minhajbooks.com/urdu/Arabic/>